الإهداء

إلي ابنتي..
حبيبة قلبي
" ريتا "
الفنانة الموهوبة
مهندسة الديكور
وقد منحها الله
كل الصفات التي تجعلني
أفتخر بها، وأحسبها "أغلي البنات"
أدعو لكِ يا ابنتي
بالسعادة،
والصحة،
والمستقبل الواعد..
عشتي شمسنا المشرق
وقمرنا المتألق
دوماً...

وفـــيـــق

المقدمة

الذي لا شك فيه أن الطفل الموهوب هو أثمن عطية يمكن أن يمنحها الخالق عز وجل للآباء والأمهات،ولمَّا كنت من الذين يؤمنون بأن هناك احتياجات خاصَّة لهؤلاء الأطفال ،بحيث لابد من البحث والدراسة لمعرفة طبيعة مثل هؤلاء الأطفال الموهوبين، وسيكولوجيتهم،ومُجمل الاحتياجات التي هم في أمس الحاجة إليها..من هذا المنطلق قد عكفت لإعداد وتأليف هذا الكتاب المعنون:"الطفل الموهوب..طرق اكتشافه، وأساليب رعايته".

يتكوَّن الكتاب من (12) فصلاً،تناول الفصل الأول لمحة تاريخية حول الموهبة،فقد لفتت هذه الظاهرة نظر المفكرين والمربين منذ أقدم العصور،وقد حاولوا تقديم تفسيرات شتي.كمَّا كان الاهتمام بالموهوبين قديم قِدم المعرفة الإنسانية،تناولها"أفلاطون"كمَّا تناولها العرب القدماء أيضاً،ثم اتسع الاهتمام بالأطفال الموهوبين مع بداية القرن العشرين،ومنذ ذلك الحين استمرت الدراسات والأبحاث حول هذه الظاهرة.

والفصل الثاني من الكتاب يتناول سيكولوجية الطفل الموهوب،الذي قد يصبح نكبة علي نفسه وعلي أهله إذا ما أُسيئ توجيهه ولم يتفهم القائمون علي أمره مراميه ومقاصده.ولكن هذا الطفل الموهوب في الأحوال العادية،وفي ظل التوجيه السليم يستجيب لكافة التعليمات.وقد أوضحت أن تربية الطفل الموهوب لا تتأتي بالصدفة،بل لابد أن تقوم علي دعائم متينة من التخطيط المستنير.

وقد جاء الفصل الثالث ليلقي الضوء علي أهم المواهب الخاصَّة،بغرض معرفة ماهيتها، وأسس اكتشافها،وطرق تنميتها، فالموهبة الثقافية تُقاس بالتفوق في القراءة، والتعبير، والقدرة علي مخاطبة الآخرين،والموهبة الفنية تتجلي في قدرة الطفل علي التعبير الفني الذي يحكمه اختيار الوسائل التي يُستفاد منها في التعبير عن المشاعر والأحاسيس،أمَّا المواهب العلمية فيتميز الطفل فيها بقدرات عقلية لاستخلاص النتائج، وإجراء التجارب، والتحليل الدقيق،وهكذا في سائر المواهب الخاصَّة الأخري.

والذي لا شك فيه أن الطفل الموهوب يمتاز بحزمة هائلة من السمات والخصائص،وهذا ما تم توضيحه في الفصل الرابع، فهناك السمات أو الخصائص في النواحي العقلية والمعرفية، والجسمية، والاجتماعية، والوجدانية.. وغيرها.نضف إلي ذلك بعض السمات السلبية الذي يتسم بها الطفل الموهوب.

ثم نأتي إلي الفصل الخامس الذي يتناول كيفية الكشف عن الطفل الموهوب،فالأسرة منوطة بالكشف عن أطفالها الموهوبين،والمدرسة كذلك تضطلع بالدور الأكبر بهذا الخصوص لمَّا لها من وسائل دقيقة في كشف المواهب، فمن هذه الوسائل المقترحة: اختبارات الذكاء،واختبارات القدرات،والاختبارات التحصيلية، والملاحظة، والتعرُّف علي السمات الشخصية.

وكثيرٌ من الأطفال الموهوبين تواجههم مشكلات مُعقَّدة خلال مواقف الحياة،منها ما يتعلَّق بالمنزل،ومنه ما يعلَّق بالمدرسة،ولذا..فقد أفرت الفصل السادس:لطرح مشكلات

الطفل الموهوب داخل نطاق الأسرة،والفصل السابع لتوضيح مشكلاته داخل نطاق المدرسة،وفي الفصل الثامن فقد عرضت لبعض النماذج الحية والواقعية من هذه المشكلات،مع وضع الحلول المناسبة والكافية لمحاولة الحد من هذه المشكلات والقضاء عليها.

وفي الفصل التاسع قمت بعرض مستفيض لدور الأسرة في رعاية الطفل الموهوب،فأنا من أشد المؤمنين أن الأسرة تلعب الدور الأكبر في تشكيل موهبة الطفل،وتوفير المناخ الملائم له.كمًا أن لدور الأم في هذه الرعاية يحتل المكانة الأولي،وخصوصاً في السنوات الأولي من عُمْر الطفل،أمًا بالنسبة لدور الأب فإنَّه لا يقل أهمية عن دور الأم في تربية الموهبة والإبداع لدي الطفل،وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات.

ونظراً للدور الحيوي والفاعل التي ينبغي علي المدرسة أن تقوم به في رعاية الطفل أو التلميذ الموهوب فقد أفردت الفصل العاشر لإبراز هذا الدور، بداية من إنشاء مدارس أو فصول خاصَّة
للموهوبين،ثم تقديم برامج ثقافية إضافية للفصول العادية،وتكوين مجموعات متجانسة،أو تطبيق نظام الإسراع الدراسي،أو نظام الإثراء الدراسي،وصولاً إلي وضع مناهج مُقننة للموهوبين، والاهتمام بطرق التدريس،وانتهاءً بالاهتمام بالأنشطة التربوية: الرياضية، والفنية،والمسرحية،ومجلات الحائط،وجماعة الصحافة المدرسية..إلخ

ونظراً للدور الحيوي الذي يمكن أن يقوم به المُعلِّم أو المُعلِّمة فقد أفرت الفصل الحادي عشر لتوضيح هذه الأدوار بالتفصيل.ولقد اختتمت الكتاب بالفصل الثاني عشر الذي يتناول دور المجتمع في رعاية الطفل الموهوب:دور الدولة،ودور الحركة الكشفية،ودور جماعة الأصدقاء، ودور العبادة،والأندية والمؤسسات الاجتماعية،والمكتبات العامة، وأخيراً دور الأحزاب السياسية.

إن هذا الكتاب الذي أُقدمه إلي المكتبة المصرية والعربية إنمًا هو ثمرة جهد شاق، وعمل دءوب، أُقدمه فخوراً بانتمائي إلي وطني مصر التي كانت عملاقة، وستظل هكذا بتضافر كل الجهود في سبيل رفعتها وعلو مكانتها.

أتمني من الله عز وجل أن يجد هذا الكتاب الصدى المرجو من كل الذين يهتمون بالطفل في مصر والعالم العربي..الآباء والأمهات، المُعلِّمين والمُعلِّمات، الباحثين والباحثات، المُربِّين والمُربِّيات.

وفيق صفوت مختار